

سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم



سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكروفيلم



سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار



سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية



بعض الوثائق الأصلية تالفة



سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية



بالرسالة صفحات
لم ترد بالأصل



B
١٣١٢٨

جامعة الإسكندرية

كلية الآداب

فرع دمنهور

قسم اللغة العربية وآدابها

بحث لنيل درجة الدكتوراه فى

شعر نزار قبانى

واتجاهاته الإبداعية

عبد الستار مصطفى وصال

إعداد الباحث:

إشـراف

الأستاذ الدكتور / منير عبد القادر سلطان

أستاذ النقد والبلاغة بكلية البنات - جامعة عين شمس

الدكتور / زكى محابدين غريب

أستاذ الأدب العربى المساعد بكلية التربية - جامعة الإسكندرية - فرع دمنهور

الإله من صيغ

الإله من صيغ

أزله

الإله من صيغ

وزله

بذله

نطيرة

هأيا

أله

تمهيد

ويتناول أربعة محاور رئيسية

أولاً: الدراسات التي سبقت وطبيعة الإضافة

لقد تناولت دراسات أدبية عديدة شعر نزار قباني بالبحث والدراسة، وبذلت ما في وسعها لتقديم رؤية شاملة حول هذا الشاعر وحققت جمالاً وإبداعاً في مجالات كثيرة من شعره. ويمكن تقسيم هذا تناول إلي قسمين:

١. الدراسات الأدبية:

التي ألقت الضوء علي طبيعة المجتمع الذي عاش فيه نزار قباني، والعوامل التي أثرت في شعره وتوجهاته الإبداعية في ظل الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي عاصرها. ومن هذه الدراسات علي سبيل المثال لا الحصر:

كتاب "أعلام الأدب العربي الحديث" للدكتور/ محمد زكي العشماوي^(١).

كتاب "نزار قباني والشعر السياسي" لأحمد تاج الدين^(٢).

كتاب "نزار. شاعر الحب والسياسة والمرأة .. ما له وما عليه" لأحمد زيادة^(٣).

(١) محمد زكي العشماوي : أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية- دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٩٩٥.

(٢) أحمد تاج الدين : نزار قباني والشعر السياسي. الدار الثقافية للنشر. القاهرة ط١ لسنة ٢٠٠١.

(٣) أحمد زيادة : نزار .. شاعر الحب والسياسة والمرأة .. ما له وما عليه. دار الأمين للطبع والنشر - القاهرة ط١ ١٩٩٦.

٣- الدراسات النقدية:

التي عرضت لنتاج هذا الشاعر فيما يتعلق بالمنهج ومعالمه، وتحليل

نصوصه الشعرية تحليلاً فنياً موضوعياً ومنها:

- كتاب "دراسات في الأدب العربي الحديث" للدكتور/ محمد مصطفى هداره^(١).

- كتاب "أساليب الشعرية المعاصرة" للدكتور/ صلاح فضل^(٢).

- كتاب "النار والجوهر .. دراسات في الشعر" لجبرا إبراهيم جبرا^(٣).

وهذه الدراسات التي سبقت إلى تناول شعر نزار قباني بالنقد والدراسة عالجت

جوانب، وأغفلت غيرها. لذا، أمل أن أقدم من خلال هذه الدراسة رؤية جديدة.

وسوف تكون هذه الدراسة أدبية نقدية تعرض للمجتمع الذي عاش فيه نزار

قباني بكل ما فيه من بيانات وظروف، وتحلل تحليلاً موضوعياً منهج هذا الشاعر

واتجاهاته الإبداعية.

ثانياً: شعر نزار واتجاهات إبداعه

إن شعر نزار قباني ملئ بالصور الموحية، الملونة التي قلّ أن تجتمع بهذا الكم

الهائل في أي شاعر آخر من شعراء العصر الحديث، وهو نمط لعلاقة الحب بين

الرجل والمرأة في المدينة العربية المعاصرة في إحدى مراحل تطورها.

(١) محمد مصطفى هداره: "دراسات في الأدب العربي الحديث" درا العلوم العربية" بيروت ط ١ ١٩٩٠

(٢) صلاح فضل: "أساليب الشعرية المعاصرة" الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة- القاهرة ١٩٩٦

(٣) جبرا إبراهيم جبرا : "النار والجوهر - دراسات في الشعر" - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ط ٣١٩٨٢.

* ويمكن أن نرى عالم نزار الشعرى من خلال اتجاهين أساسيين:

١- الغزل:

غزل " نزار قباني" انسجام مع المرأة ورؤية جديدة لرجل عاشق، لا يريد لها أن تكون مغلوبة على أمرها، بل يسعى إلى تحريرها وإلى سيادتها.
غزل يهبها حريتها، ويحاورها من جديد. وتجربة الحب عنده دائمة التوقد والاحترق.

٢- الشعر السياسي:

شهد المجتمع العربى أحداثاً سياسية عظيمة زلزلت كيانه، وكان من الحتم على نزار أن يقول وجهة نظره فى الموقف العام، وحتى فى موقفه من الحكام. فهو شاعر كبير يعيش أحداث عصره، ويتفاعل معها.
وشعره السياسي صورة لتمرده على طريقة كاملة للحياة العربية التى كبلتها قيود شكلية. ويبلغ هذا الرفض جذور المجتمع نفسه، ورفضه للحكام المستبدين والخلفاء والسلاطين بلغة لاذعة تحمل ثورته على نظم القهر والاستبداد والعادات التى شوهت صورة الإنسان وأبرزت مظاهر تخلفه الشديد، ولقد عالج نزار قباني هذين الاتجاهين من خلال مسارات إبداعية خاصة تهيأت في اللغة، الصياغة، الظواهر الأسلوبية، الصورة الشعرية، البناء الفني والموسيقي.
وسأحاول، من خلال هذا البحث - عرض هذه المسارات الإبداعية عند الشاعر من خلال قصائده في الغزل والسياسة.

ثالثاً: الشعر العربي من البارودي إلي نزار (١٩٠١ - ١٩٤٤)

عندما ظهرت الطباعة الحديثة في أعقاب الحملة الفرنسية ودخلت مصر والبلاد العربية عصراً جديداً، طبعت فيه الكتب والدواوين القديمة، وظهرت كذلك حركة الترجمة وازدهرت ازدهاراً حقيقياً في أواخر القرن التاسع عشر كان طبيعياً أن يتأثر إحساس الشعراء بالفكر الجديد ويحاولوا نفض غبار الموضوعات التقليدية، ويردوا الشعر إلي طبيعته الخالدة، وهي التعبير عن الوجود بكل معانيه. فالأديب "هو الذي يري الوجود من خلال ذاته، يحاول إدراكه وتفسيره، والتعبير عنه"^(١) ونتيجة لذلك، وجدنا ثورة تجديدية شعرية تنادي بالعودة إلي الينابيع الأولى للشعر العربي ووجدنا جيلاً جديداً واسع الإطلاع، صادق الشاعرية، يسعى إلي تخليص الشعر العربي من التفاهة والزخارف اللفظية.

و"هذا الجيل كان يختلف عن الجيل السابق في فهم الشعر وتصويره، من جهة يريد أن يكون الشعر تعبيراً عن النفس لا بمعناها الخاص، ولكن بمعناها الإنساني العام"^(٢).

ولقد ازدهر الشعر العربي في النصف الأول من القرن العشرين في ظلال الكلاسيكية التي يُعدُّ البارودي رائداً لها. ولقد سعي إلي البعث الشعري الأصل

(١) محمد زكي المشماوي: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث. دار المعرفة الجامعية الأسكندرية ١٩٩٠ ص ٢٢ - ٢٣.

(٢) شوفي ضيف : الأدب العربي المعاصر في مصر ج ٧ ط ٢. دار المعارف القاهرة ١٩٦١ ص ٥٨.

وأعاد نبض الحياة إلى القصيدة العربية بعد أن كاد يتوقف في العصرين المملوكي والعثماني.

"ويتميز المذهب الكلاسيكي أو الاتباعي بتغليب الشكل علي المعني أو المضمون: وإيثار قيود الصنعة علي حرية التعبير، وإعلاء الأحكام العقلية علي طلاقة الشعور^(١).

وامتلأت الحياة الأدبية في الوطن العربي بالعديد من شعراء الاتجاه الكلاسيكي وفي بلاد الشام "فقد نشط دعاة النصرانية من الفرنسيين والأمريكان، فأنشأوا المدارس والمطابع، وألفوا الكتب، وأصدروا المجلات وبرعوا في التمثيل، وأغرقوا في الترجمة وهذا كله كان بمثابة الدخول إلي ساحة العصر ومعايشة التطور الذي كانت أوروبا تعيشه^(٢).

وبعد أن قامت الكلاسيكية بدورها في إعادة الشعر العربي إلى ريادة الأولي، جذت عوامل سياسية واجتماعية وفكرية علي الأمة العربية أثرت تأثيرا عميقا في نفوس أدباء العرب في خلال الحربين العالميتين، واستطاعت هذه العوامل أن تغير نظرة الشاعر إلي الوجود، ودعته إلي الثورة علي كل ما هو ثابت وقديم. فوجدنا الشعراء مدفوعين إلي التجديد والثورة، متأثرين بالتيار الرومانسي الثائر علي سيادة العقل والمنطق.

(١) محمود تيمور: الأدب الهادف. مكتبة الآداب. القاهرة ط ١ ١٩٥٩ ص ١٠

(٢) محمد أحمد العزب: عن اللغة والأدب والنقد. دار المعارف. القاهرة ط ١ ١٩٨٠ ص ٩٠

"وإذا لاحظنا أن حركات التجديد المستوحاة من الآداب الغربية قد كتب لها دائماً الانتصار، استطعنا أن نقدر الأهمية التي نعلقها علي دراسة مذهب الأدب الغربي التي أصبحت موجهاً رئيساً لأدبنا المعاصر"^(١).

وعن طريق أبناء الوطن الذين تركوا ديارهم إما لضيق العيش، وإما هروباً من قسوة الاحتلال أو عن طريق الترجمة، كان التأثير بالرومانسية نظراً لتماثل الظروف التي مر بها المجتمع الأوربي والمجتمع العربي "ومن هذا التشابه في التطور الاجتماعي كان هذا التلاقي بين روادنا في التجديد وبين الشعراء الرومانتيكيين الغربيين"^(٢)

ولا أحد ينكر الدور الرائد الذي لعبه الشاعر خليل مطران في هذا التجديد، حين رآه ملاذاً للخروج من معاناته وواقعه الأليم، فراح يدعو في أشعاره إلي تجديد روح القصيدة العربية.

وظهرت مدرسة الديوان في مصر بروادها الثلاثة - شكري والعقاد والمازني الذين تأثروا بالثقافات الثلاث - الألمانية والفرنسية والإنجليزية ونادوا بتصوير الأحاسيس الذاتية للشاعر أو الأديب دون التقيد بمناسبات سياسية أو أحداث اجتماعية.

ثم ظهرت مدرسة أبولو، وغلب علي شعرائها الاتجاه الوجداني، وبخاصة عند

(١) محمد مندور: الأدب ومذاهبه. دار نهضة مصر - القاهرة ٧٣ ص ٤-٥

(٢) أنس داود: رواد التجديد في الشعر العربي الحديث. مكتبة عين شمس. القاهرة ١٩٧٥ ص ٥٦

أحمد زكي أبي شادي الذي كان غزير الإنتاج، متعدد المواهب والحق "إن المذاهب الفنية التي دعا إليها النقاد والأدباء والشعراء قبل أبي شادي لم تكن واضحة المعالم والأهداف والنزعات، ولكن أبا شادي كان أكثر منهم تحديدا للغاية ورسما للهدف، وتوضيحا للمنهج"^(١)

وتأثر بأبي شادي شعراء آخرون كإبراهيم ناجي وعلي محمود طه والتيجاني يوسف بشير وأحمد فتحي والصيرفي وصالح جودت، وسادت موجة أبولو الرومانسية أرجاء الوطن العربي بعد ذلك، فشارك شعراء السودان وتونس وسوريا والسعودية والعراق في تصوير مشاعرهم وأحلامهم من خلال الرومانسية، نظرا لتماثل الظروف السياسية والاجتماعية لمعظم بلاد الوطن العربي في هذه الفترة.

"وإذا كانت الظروف لا تسمح لهم بالثورة المباشرة فإنهم من خلال هذه الأنغام الحزينة المتألمة الشاكة، قد أعطوا لنا صورة هذا العصر الذي نشأوا فيه"^(٢). وراحت مدرسة المهاجر في أمريكا تدعو - كذلك إلى نفس المبادئ التي قامت من أجلها الرومانسية العربية، واتجه شعراء المهجر إلى الاعتداد بذاتهم ، واستلهموا الفلسفات الغربية، وكان تأثيرهم بالرومانسية أكبر دليل علي صدق عواطفهم، وكانت هجرتهم إلى العالم الجديد "وسيلة للنجاة من ضائقة، فأصبحت

(١) كمال نشأت: أبو شادي وحركة التجديد في الشعر الحديث - دار الكتب - القاهرة ١٩٦٧ ص ١١٣

(٢) عبد العزيز الدسوقي: جماعة أبولو وأثرها في الشعر العربي الحديث الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة ١٩٧١

غاية بعد انفراج الضائقة^(١).

وظهر الاتجاه الواقعي الذي نشأ علي الإيمان بالعلم وعرض الظواهر الإنسانية والاجتماعية، وتخلي شعراء الواقعية عن الفردية والذاتية، وبدأوا في التعبير عن مشكلات مجتمعهم، وصبوا اهتمامهم على القضايا والأمراض، ودعوا إلي عدم المبالغة في العناية بالشكل علي حساب المضمون.

وارتبط تيار الواقعية بالشعر الحر، وكان موقف الشعراء مختلفا من القافية فبعضهم التزمها والبعض الآخر تحرر منها، ولجأوا إلي الأساطير واستعانوا بالرمز. ولا شك في أن الحضارة الغربية كان لها آثارها الواضحة في نفوس شعراء هذا الاتجاه.

" والواقع أن الحضارة قد جرت معها إلي الشرق العربي كثيرا من الموبقات. وقد اندفع في تيارها كثيرون ممن لم يدركوا معني الحضارة الحقيقي^(٢).

فوجدنا بعضهم يصور الفقر والتخلف ويرفض الواقع، ويبشر بحتمية الثورة علي النظم والتقاليد. وعلي الرغم من الدعوة التي ردها أنصار الواقعية والتغيرات التي طرأت علي المجتمع العربي في ذلك الوقت لم تنطفئ مشاعر الرومانسية، ووجدنا الشعراء يعودون إليها من جديد بعد أن نفروا من النظم السياسية، ومن تصوير الواقع الذي ينضح بالألم .

(١) جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية. بيروت ط٢ ١٩٥٧ ص ١٣

(٢) أنيس المقدسى: الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث- دار العلم للملايين ط٢ بيروت ١٩٦٠ ص ٢١٧